محمد ياسر أمين الفتوى

١٩٣٣م

الشاعر الرومانسي

obeikandl.com

obeikan.com

الشاعر بقلمه:[1]

- ولدت في مدينة – حماة في سوريا – عام ١٩٣٣م
- حصلت على شهادة – ليسانس في اللغة العربية وآدابها- من جامعة دمشق، وعملت مدرساً في حقل التعليم على مختلف مراحله.
- تعاقدت مع وزارة المعارف السعودية، ولا أزال أعمل مدرساً للغة العربية وآدابها في مدينة – جدة-
- لي نشاط أدبي في المراكز الثقافية، والأندية الأدبية وفي الصحف في كل من سوريا، والمملكة العربية السعودية
- حاضرت في النادي الأدبي في جدة –عن التراث العربي الإسلامي في الكوميديا الإلهية لدانتي – وقد أصدرها النادي مطبوعة في كتيّب.
- حاضرت في النادي الأدبي في – جازان – عن (العالم المؤرخ الجغرافي أبي الفداء، ملك حماة) – وقد أصدرها النادي مطبوعة في كتيّب.

[1] من ديوانه: (عندما يورق الصخر)

obeikandl.com

- حاضرت في نادي الطائف الأدبي عن (مواكبة الشعر العربي لنكبة فلسطين صليبياً، وصهيونياً).
- لي سباعية إذاعية عن (حسان بن ثابت) شاعر الرسول ﷺ، ودراسات أدبية مختلفة.
- له ديوان (عندما يورق الصخر) طبع النادي الأدبي في جدة ١٣٠٢ هـ.
- وديوانه الثاني ٠ رباعيا وجدانية)
- والديوان الثالث (إرادة لن تقهر) عن الانتفاضة الفلسطينية المباركة
- وديوانه الرابع (أضمومة) الزمن. ط ٢٠٠٥م.

وله دراسات أدبية وتاريخية.

عندما ترى الأستاذ ياسر فتوى تدرك بداهة أنه شاعر، سمح في ابتسامته، سمح في طباعه، سمح في شعره، سمح في أدائه.

شعر ه مرآة نفسه المرهفة الشفافة الرومنسية، هو شاعر الرومنسية، نفسه صديقة لمن يلقاه، فمن رآه أحبه.

أقامت مدرسة بدر الشعرية حفلاً تكريمياً لهذا الشاعر المبدع، شاعر مدرسة بدر الشعرية بتاريخ ٢٩ / ٤ / ١٤٢٩هـ.دعت إلى هذا اللقاء

obeikandl.com

الكبير الكثير من الشعراء وألقوا الكثير من القصائد الترحيبية، وبعضهم أرسل شعره فأُنشد بالنيابة عنهم. وقد ألقى الشاعر ياسر من روائع أشعاره في تلك الأمسية.

ولا أريد أن أسهب بالحديث عن شخصه ولا عن شعره، فشعره ترجمان نفسه.

نماذج من شعره:

ما أكثر شعر الشعراء بالمحبوبة، سواء أكانت حقيقية أم متخيلة، مباشرة أم مكنى عنها، والشعر في من له الأحقية قليل، الأم، شريكة العمر، فلذات الأكباد...

وهنا شاعرنا يطل علينا بقصيدة تجبر خاطر البنات، وتشق طريقاً للشعراء يمهده ويفرش الورد والياسمين على جانبيه، وتغني على جانبيه الأطيار وتنفح عبيرها الأزهار، وهذه نفحة إسلامية إنسانية جديرة أن تحتذى.

أم البنات

أم البنـــات فـــلا أحلـــى ولا أغلـــى

.

ووجههـــا الصـــبح في إشـــراقة أجلـــى

.

علـــى أرائكهـــا ترتـــاح أنجمهـــا

.

وقـــد تـــأنق زهـــواً أفقهـــا الأعلـــى

.

وفي مســـــــاراتها زرع ينضِّـــــــره

.

حـــب توزعـــه في البســـمة الجـــذلى

.

حنانهـــا محفـــل جلـــت مكارمـــه

.

وجـــل فيـــه رضـــى فاقـــت بـــه بـــذلا

.

صـــغارها الزغـــب أنـــداد لتوأمهـــا

.

هـــن النضـــارة في ألوانهـــا المثلـــى

obeikandl.com

.

هــن الحيــاة ومــا أفضــت مباهجهــا

.

وقــد كســين بنســج طــاهر غــزلا

.

وهــن هــن مــراح الــنفس تبدعــه

.

أنــدى الخــواطر في آمالهــا تتلــى

.

راع تســوّرها قطعانهــا مقــلاً

.

ومــا جفــا الخصــب في أبعــاده حقــلا

.

خمائــل الزهــر في أرجائهــا ازدحمــت

.

وقــد علــت حمــرة أوراقهــا الخجلــى

.

بســاطها الرحــب مفــرود فمــا طويــت

.

جلــى روائعــه عــن غايــة جُلّــى

obeikandl.com

.

أم البنـــات، وفضـــل الله يكنفهـــا

.

وجـــذر الفضـــل في إيمانهـــا الأصـــلا

.

هـــن البنـــات وهـــن الأمهـــات غـــدًا

.

والفضـــليات بـــأخلاق سمـــت نـــبلا

.

obeikandl.com

ومن ديوان: رباعيات وجدانية

فنَّان

يبعثر اللون في أعماق لوحته
منوعاً حلمه في نسجه
صورا
وتحت وهج نثار الشمس يعرضه
ولا يداري به ريحاً ولا مطرا
وكم أذاب هتون المزن جِدته
وما يزال معيداً صوغه دررا
في الصحو أوفي انهمار الغيم ريشته
تبث ملهمة أهواءه فكَرا

بحيرتي حبيبتي

لقاء يتجدد مع الأثيرة من بحيرات كندا بحيرة ولكس في تورنتو:

على عهود الهوى هل أنت باقية
يرنم الحرف في إبداعه غزلا
وأنت دفق الصبا لا ريب يبدعه
هذا الحنين وحب خالد أزلا
سلبتني كل إشراقي ونزعته
فهمت في قلقي أجتره بدلا
وهمت أستجمع الأشعار من زهَر
أصوغها دراً مجلوة وحُلا

obeikandl.com

أنطقتها خلجاتي وهي بازغة

معطر لفظها قد زادني خجلا

بحيرة الحلم أي الحلم يذهلني

وهل أنا غير هذا القلب قد ذهلا

أفردتني في رؤى صبح تبعثرني

وفي جفون المدى أبحرت مرتحلا

وأنت في منتداك النضر يسعدني

بأن أرى في رحاب الحسن منتقلا

وكل بارقة لاحت تولهني

جثوت في ركنها القدسي مبتهلا

مرتلاً أن هذا الحسن في خلدي

وفي محاريبه أزمعت ممتثلا

على الضفاف فتون لا تلملمه

ألوان ما تكتسي أرجاؤها حللا

توهج النور في أزهى شرائحه

من الجمال بما أهدى لها قُبلا

بحيرة الحلم ما رددن في شجني

إلا هوى لم أجد عن بثه حِولا

شغلتني في نجاويك التي كرمت

وقد سموت بما ناجيت منشغلا

obeikandl.com

بحيرتي سحرك الممتد أروقتي

لازمت مغتبطاً أبهاءها جذلا

وإنني الهائم الولهان في دأب

قد راقني منظر يممته عجلا

وراقني منظر فتقت برعمه

وقد جلا بمعاني الحسن مكتملا

ولم يزل قلمي ينثال في شغف

والفكر يغضي بما إبداعُه اختزلا

وأنت في كلماتي الخفقُ يعتقني

وجل حبك في إدمانه مثلا

وأنت في الحل والترحال خالدة

وحسب حسنك ما جفني به اكتحلا

obeikandl.com

ومن ديوانه: (أضمومة الزمن)

عتاب

عاطفة نبيلة بعثها لي الأخ الدكتور أحمد الخاني من الرياض إلى جدة يقول فيها :(جمعتنا رسالة التدريس في مدينة النواعير الحنون، ربطت (السوق) و (الحاضر) في لقاء شاعر وشاعر)

أهجرتني؟ هذا الذي أستوجب؟

.

أنا من يصون الحب،لا، لا أعتب

.

هل تذكرين؟ وأنت معنى شعرنا

.

أتلو من الغزال النديّ وأسهب

.

هل تذكرين؟ وقد مشينا دربنا

.

والرمل جمر في الضحى يتلهب

.

ورنوت لي فاخضل روحيَ نشوة

.

وغدا فؤاديَ في الهوى يعشوشب

.

obeikandl.com

وغـــدا كيـــانيَ روضـــة وجـــداولاً

.

وأزاهـــــراً، والـــــنفح عطـــــرٌ أطيـــــب

.

وظلالهـــا رقصـــت علـــى آماقنـــا

.

طربـــاً ولحـــن القلـــب مـــنيَ، أطـــرب

.

وســـكنت روضـــة مهجـــتي فترفقـــي

.

فـــاللحظ في الآمـــاق ســـحر يُســـكب

.

وبســـمت لـــي.. زاد الـــدلائل عناقنـــا

.

والوصـل بعـد الهجـر كـم يسـتعذب!

.

طـاب اللقـاء و (أورق الصـخر) الـذي

.

يشـــكو الســـراب، فجـــاد طـــلٌّ صـــيب

.

يـا (ياسـر) الألطـاف ذكرنـي بهـا

.

شـــاقتك مُـــزْنٌ؟ أم بـــروقٌ خُلَّـــب؟

.

obeikandl.com

في كـــل آنٍ نظـــرةٌ تصـــبي دمـــي

.

وتقـــول: يـــا ولهـــان مـــاذا ترقـــب؟

.

لغـــز المحـــب هـــواجسٌ نـــاعورتي

.

وإليـــك أحلامـــي بســـرّي تهـــرب

.

هذا النوى والشجو يحرق خاطري

.

في شـــرعة القرصـــان أنـــيَ مـــذنب

.

obeikandl.com

فأجـــابني حفظـــه اللّه في الـــديوان نفســـه بهـــذه القصيدة:

(رداً على قصيدة الأخ الشاعر – أحمد الخاني – التي مطلعها:

أهجرتني..هذا الذي أستوجب.؟

أنا من يصون الحب، لا، لا أعتب.

أقدم هذا الرد المتواضع..

obeikandl.com

مواكب الشعر

هــذا عتــاب منــك، لا يســتوجب

.

والهجــر حقــاً يــا صــديقيَ يصــعب

.

أنــا مــا هجــرت ولا ســلوت – مواكبــاً

.

ســـرحت بأبعـــاد الضـــحى تتلـــهب

.

ينثــال كالغيــث النضــير حــداؤها

.

فيتيـــه أفـــق، والبـــوادي تعشـــب

.

ويهــيم خلــف نثارهــا زغــب القطــا

.

وعلـــى نمـــير مياههـــا يتوثّـــب

.

يــا شــاعري، والشــعر فيــك ســجية

.

مرموقـــة، والبـــذل فيهـــا طيـــب

.

obeikandl.com

قد صغت نبضك أحرفاً وقصائداً

.

فسما بمقصدها النبيل المطلب

.

ونسلت من نسج الزمان جمالها

.

وأعدتها أحلى العرائس تخطب

.

وجعلتها ندوات فكر ملهم

.

تزهو بواحات البيان وتخصب

.

يندى السؤال ويستطاب حواره

.

ويشف عن مكنونه ما يوجب

.

فيطل تاريخ ويومي حاضر

.

لهف، فيوصل بالبعيد الأقرب

.

وعلى ضفافهما تخطّر زورق

obeikandl.com

.

فجـــلا بأبـــدع مـــا يكـــون الموكـــب

.

مـا هـلّ حـرف عـن شـفاهـك أحمـد

.

إلا وموســـم مـــن غمامـــك تســـكب

.

وهمـت علـى صـم الصـخور فأورقـت

.

وســـرى بأضـــلعها هتـــون صـــيّب

.

والشـــعر أعـــذب مـــا يـــدار ســـلافه

.

والشـــهد مـــن ينبوعـــه يســـتعذب

.

وتـــدور باكيـــة بـــه نـــاعورة

.

وبـــدمعها يســـخو الزمـــان المجـــدب

.

أولـــيس ينضـــر حزننـــا في حقلـــه

.

وعلـــى بيـــادر خصـــبه نتقلّـــب

.

obeikandi.com

نعمـــاه أغلـــى مـــا يـــروم معـــذّب

.

إن تشـــرق الـــدنيا لـــه أو تغـــرب

.

يـــا شـــاعري هـــذا عتابـــك مطـــرب

.

حسْـــبُ العتـــاب إلى الأحبـــة يطـــرب

.

obeikandl.com

نفحة تكريمية أهديها للأخ الدكتور محمد نجيب مراد ، الذي توَّجنا مع تاجه بمسمى:

شاعر العرب

لِـمَ الســؤال شــفيفاً يُســتعاد لمــا ؟

.

ونبعـك العـذب يـوري في الـدماء ظمـا.

.

والحــب مــن رشــفنا تثــري ســلافته

.

خفقــاً نكــرَّم في إيقاعــه شممــا

.

فهــل نلــم بأبعــاد نتيــه بهــا

.

ومانـأى عـن ضـحى الإشـراق منـك حمـى

.

ولم يبــارح صــدىً رجَّــت بشــائرُه

|.

هواءنــا، ولقــد همنــا بــه كلمــا

.

obeikandl.com

جنَّحت شعرك ألحاناً نجل بها

.

ذكراً، وتلبسنا من مجده نعما

.

وأنصف الشعر ما باحت ذخائره

.

عن حلمه الرحب مزهواً ومضطرما

.

عن جهد شاعره المرموق يتقنه

.

مطهماً في معانيه ومنتظما

.

وجدَّ في الحب تجلوه عروبته

.

وقد تبنت به الإبداع والقيما

.

وثقفت نبضه أمجاد محتدها

.

وأرضعته الهوى صرفاً فما فطما

.

obeikandl.com

وضـاحكت خطـرات الشـمس مرتعـه

.

وواكبتـــه مجـــالاً ســـامياً فســـما

.

وراق ينبوعـــه عـــذباً يشـــف بـــه

.

تراثـــه الفخـــم مشـــبوباً ومحتـــدما

.

فمـا انثنـى سمتـه عـن كـل ماجـدة

.

وجـــدٌّ للضـــاد يعلـــي شـــأنها هممـــا

.

يـــا شـــاعر العُـــرب يـــا نـــبراس أمتنـــا

.

أنـــت المجلـــي جَنانـــاً ملـــهَماً وفمـــا

.

فـــإن تواثـــب في بركانهـــا غضـــب

.

وقَّعـــت أصـــداءه في شـــأوها حممـــا

.

obeikandi.com

وفي نضـــارتها أنـــت الأثـــير، لكـــم

.

صـــدر الربيـــع وزهـــر طـــلٌّ مبتســـما

.

حروفهـــا في عـــروق الرمـــل مخصـــبة

.

جديـــدة حاضـــراً موســـومة قـــدما

.

لزمـــت محرابهـــا تصـــفيك جوهرهـــا

.

فمـــن كنـــوز هواهـــا كنـــت مغتنمـــا

.

يا شاعر العرْب حسب المجد مكرمة

.

بمـــا اصـــطفوك منـــاراً زاهيـــاً علَمـــا

.

وأنـــت أدرى بحـــق الشـــعر في محـــن

.

قـد كشـف الليـل في أرجائهـا الظلُمـا

.

obeikandl.com

أمـــا أبـــى حقنـــا المســـلوب واقعـــه؟

.

وقـــد أبينـــا نقـــر الـــداء والألمـــا

.

وفي رحى الخطب ما زلنا نصاولها

.

ومـــا عرفنـــا هوانـــاً لا، ولا نـــدما

.

ورغـــم كـــل دجـــىً عـــات بعتمتـــه

.

مـــا فـــارق الصـــبح في آفاقنـــا الحلمـــا

.

ومـــا اســـتطاعت مـــآس أن تغيرنـــا

.

أو أن تلـــــوِّن في إيراقـــــه القلمـــــا

.

ونحـــن للفجـــر نـــذكي في مطالعـــه

.

نـــــوراً تـــــألق في إكليلـــــه ديمـــــا

.

والحـــرف ينشـــال في أزهـــى مجـــامره

obeikandl.com

.

مزنـاً شـذياً بـأفواف الأريـج همـى

.

وأنـت هـذا النجيـب الفـذ ممتثـل

.

للعبْـق أو للظـى تصـلي بـه ضـرَما

.

كلاهمـا حبنـا الممتـد نـؤثره

.

عشـقاً وبوحـاً ومـا يغضـي لنـا حكَمـا

.

ومـا تبادرنـا أبعـاد فطنتـه

.

وفي محافلنـا أعلـت لـه هرمـا

.

ولم يـزل ذلـك المـبرور تمنحـه

.

في كـل سـاطعة مـن نورهـا قممـا

.

حسـب المكـارم مـا أغنـت مفاخرنـا

.

وحسـب وهجـك قـد أغلـى بنـا شـيما

.

obeikandl.com

الشاعر ياسر مسكون بروائع التاريخ البطولي، الغرامي الوجداني، في غربته عن وطنه تذكر مدينته (حماة) فناغاها وناجاها، واختارت ريشته الفنية الداخلية الوجدانية ثوباً قد توشحه كثير عزة، فورثه و توشحه شكلاً قشيباً حشوه حنان يذوب، تذوبه غربة شاعر حساس رومنسي.

القصيدة: من مشارف غربتي. معارضة لقصيدة كثيِّر عزة:

خليليَّ حسبي ما لقيت بغربتي

وما استعرت نار بقلبي ومقلتي

وإن (كندا) دلت علي بزهوها

فإني فخور ما أقمت (بجُدة)

حنانيك هذا العمر تنزفه رؤى

وهذي بقاياه تحن لبلدتي

(حماةٌ) وما أحلى مرابعها التي

يحيك ضحاها الرحب غزْل أحبتي

ويضفر أسدال الدجى همس شاعر

تفتق إبداعاته كل نجمة

خليليْ حماةٌ في خفوق قلوبنا

هوىً مُفصِحٌ في نار أية وردة

عرائشها بالياسمين قصائد

أطل بها صبح بأجمل طلَّة

وفي سِفرها المفتوح نهر مكارم

يمير بخيرٍ؛ نعمة إثر نعمة

بساتينه أزهى وأكمل فتنة

وكل وجوه الحسن فيها تجلت

وتلك النواعير الشداة أنينها

تَملَمُل محزون وترنيم لوعة

وبادلت (العاصي) فرائد شجوها

كقيس وليلى أو كثيِّر عَزَّة

هما الحب قد شدت أواصره عرى

جلتها على الشطين أجمل نضرة

حماةٌ إليها من أتوق معذباً

وأُعرَف ملتاعاً بجمر هُوية

خليليَّ هل أصغيتما لتحاور

يُبثُّ هواه من سنابل حنطة

توقعه الأنسام همساً فتجتلى

ببوح نجاويه روائه همسة

قفا والهوى يصغي إلى لهفة الصدى

تُرَجُّ بآهات الرعاة بحرقة

أهذا أنا في نشوتي وتقلبي

ذهول بجنات تزيد مسرتي

فإني ظلوم إذ نأيت مشرَّداً

وبعثرت أشواقي بقلب مشتت

أليست حماة الوالدين وحبوتي

وقومي وما ضمت مجادة سربتي

وأُسأل:هل أدمنتَ قول كثيِّر

(ألا أم عمروأجمعت فاستقلَّت)

أمنِّي مآبي من رحاب ترحلي

وهل شططي يوفي بأبعاد مُنيتي

أجل إنني أدمنت أن أمضغ السُّرى

ويقتاتني أنى اتجهت بوجهتي

وإني دؤوب ما انتضيت شكيمتي

وكل مرامي أوبتي ثم أوبتي

obeikandl.com

حنين وشجن تجوهرا فنظما على شكل حروف ضمها القرطاس، تمثل تجربة عاطفية، هي الأغنى في جيشان الحب والغزل والوجدان فأسقطها بمهارة الشاعر الفنان، على مسقط رأسه وقلبه ومرابع صباه.واستعار قافية كثير عزة وألبسها معانيه، فجاءت القصيدة أصيلة جديدة في باب المعارضات الشعرية.

لا أريد أن أستعرض نسيج القصيدة، وإنما أقف عند هذا البيت:

أجل إنني أدمنت أن أمضغ السُّرى
ويقتاتني أنى اتجهتُ بوجهتي

أنى له هذا المعنى؟.الشاعر يمضغ السرى، والسرى يقتات الشاعر. لقد وقف النقاد طويلاً عند بيت أبي تمام يصف الجمل:

رعته الفيافي بعدما كان حقبه
رعاها وماء الروض ينهلُّ ساكبه

معنى البيت: الجمل رعى الفيافي والقفار فسمن وامتلأ شحماً ولحماً. ولما سافر الشاعر على هذا الجمل إلى الممدوح استردت الفيافي ما وهبته للجمل

فقامت برعيه فذاب شحمه ولحمه وأصابه الهزال.ويقول النقاد ، إن هذا المعنى، يضاف إلى معنيين آخرين في ديوان الشاعر هما :

وإذا أراد الله نشر فضيلة

طويت أتاح لها لسان حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت

ما كان يعرَف طيب عرف العود

والمعنى الآخر:

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى

ما الحب إلا للحبيب الأول

كم منزل في الأرض يألفه الفتى

وحنينه أبداً لأول منزل

هم ثلاثة معان من مبتكرات الخيال الفذ لدى أبي تمام.

فهل كان معنى بيت الشاعر ياسر من وحي بيت أبي تمام ؟ هل كان سرقة أدبية ؟ أم جاء وقع النعل على النعل كما يقول القدماء؟.

من خلال تذوق القصيدة، وتمثل معانيها ن يتجلى واضحاً أن الواعية الداخلية للشاعر هي التي

رشحت هذا المعنى بدليل ظهور ممهدات لهذا المعنى في بيت سابق وهو قوله:

وأسأل: هل أدمنت قول كثير....

فالمعنى للشاعر ياسر، وقد ارتقى به إلى قمة أبي تمام، أو إلى إحدى قمم أبي تمام الثلاث التي تعد من معطيات الفلسفة العربية اليونانية.صاغها الشاعر ببيانه الوارف اليانع.

obeikandl.com